المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16 شباط 2025
No.16 Feb 2025

اثر الإسرائيليات على بدايات تدوين السيرة النبوية

أ . م . د . جمعة ثجيل عكَلة الحمداني
جامعة ذي قار كلية الآداب
jumaathjeel@utq.edu.iq

خلاصة البحث :

المعلوم للجميع ان القرآن الكريم مليء بالأخبار والقصص، وفها قصص الأنبياء والأمم بصورة مجملة ومقتصرة، عظة وعبرة للأمة الاسلامية، ومن بينها قصص بني اسرائيل واليهود. وقصص الأنبياء التي تناولها القرآن الكريم تناولتها التوراة أيضاً، وبعد دخول كثير من الرهبان اليهودي الى الاسلام، مالت نفوس بعض الصحابة الى معرفة تفاصيل القصة في القرآن فسألوهم عن ذلك، حتى نقلت أقوالهم وسجلت في كتب التفسير والحديث. وقد كان لاختلاط المسلمين بأهل الكتاب ومجاورتهم لهم، ودخول كثير منهم في الإسلام، أثره في نقل كثير من أخبارهم إلى المسلمين وهو ما أصطلح عليه العلماء بـ (لاسرائيليات) من باب التقليب وإلا فأنه يشمل أخبار أهل الكتاب مثل اليهود والنصارى على حد سواء، ففقد كان لليهود ثقافة دينية تعتمد أول ما تعتمد على التوراة ، وكان للنصارى ثقافة دينية تعتمد أول ما تعتمد على الإنجيل ، وحينما دخل كثير من أهل الكتاب في الإسلام ، حملوا معهم ثقافتهم الدينية من الأخبار والقصص الدينية ، وكان هؤلاء حينما يقرؤون قصص القران ، يذكرون التفصيلات الواردة في التوراة والإنجيل، وتلك الأخبار التي تحدث بها أهل الكتاب هي التي يطلق عليها اسم الاسرائيليات. وقد دخل في الحديث النبوي من الإسرائيليات ما دخل منها في التفسير، وهكذا ستدور أحداث البحث حول اختراق هذه الإسرائيليات لكتب التفسير والحديث من خلال مبحثين مهمين هما: أثر هذه الإسرائيليات على أحداث السيرة النبوية، والثاني : التأثير الواضح لهذه الإسرائيليات على كتب الحديث.

الكلمات المفتاحية: التفسير، الحديث، السيرة، التدوين، الإسرائيليات.

The impact of Israelite stories on the beginnings of documenting the biography of the Prophet

Assistant Professor Dr. Jumaa Thajil Aqla Al-Hamdani
University of Thi Qar / College of Arts ..
jumaathjeel@utq.edu.iq

Abstract:

It is known to all that the Holy Quran is full of news and stories, including the stories of the prophets and nations in a general manner, including the stories of the people of Israel and the Jews. The stories of the prophets that the Holy Quran dealt with were also dealt with in the Torah. After many Jewish monks converted to Islam, the souls of some of the companions were inclined to know the details of the story in the Quran, so they asked them about it, until their statements were transmitted and recorded in the books of interpretation and hadith. The Israelite narrations in the books of interpretation and hadith can be

divided into two sections :The first: The Israelite stories that agree with Islam The second: The Israelite stories that contradict Islam The Muslims' mixing with the People of the Book and their residence with them, and the conversion of many of them to Islam, had an effect on the transmission of many of their stories to the Muslims, which is what the scholars have termed (the Israelite stories) by way of emphasis, otherwise it includes the stories of the People of the Book, Jews and Christians alike. The Prophetic Hadith includes some of the Israelite stories that have entered into interpretation. Thus, the research will tackle the penetration of Israelite stories into the books of interpretation and Hadith through two important topics: the effect of these Israelite stories on the events of the Prophet's biography, and the second is the clear effect of these Israelite stories on the books of Hadith.

Keywords: Interpretation, Hadith, Biography, Documentation, Israelite stories.

تمهيد

الاسرائيليات: تلك الاساطير والأحاديث المنقولة عن مصادر يهودية على كثرة ونصرانية على قلة كما توسع البعض فعد دسائس أعداء الاسلام من اليهود وغيرهم في التفسير والحديث من قبيل الاسرائيليات كذلك، وذلك من باب التغليب للطابع اليهودي على غيره، إذ إنه معظم ما يروى من هذه الاساطير يرجع في مصدره الى أصل يهودي، كما أن أول من نشرها بين المسلمين كان من اليهود الذين عاشوا إلى جوار المسلمين في المدينة[1].

والاسرائيليات هي كل ما دخل إلى التراث الاسلامي من روايات لها أصل ومصدر يهودي يمكن الوقوف عليه، وأما ما لم نجد له أصلاً في مصادرهم، ولا يقبله العقل أو المنطق وكان من روايات ممن أسلم منهم فهو من باب الخرافات والأساطير[2]

وقد دخل الكثير من الإسرائيليات الى كتب التفسير الاسلامية عن طريق اليهود الذين اعتنقوا الاسلام في مرحلة مبكرة مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه، ولكن بعد مدة معينة لم يعد اليهود الذين أسلموا وحدهم مصدر الاسرائيليات فكثير من المفسرين المسلمين كانوا يعودون بأنفسهم الى الكتب الدينية اليهودية لتفسير القصص.

والاسرائيليات وإن كانت تدل في ظاهرها على ما كان يهودي الأصل، إلا إنها تشمل أيضاً ما كان مصدره نصرانياً، وإنما أطلق على هذا كله لفظ الاسرائيليات لمجاورة اليهود للمسلمين في المدينة، وكونهم أول من نشرها بين المسلمين، فنسبت إليهم، وشملت بعد هذا ما كان مصدره النصارى من باب التغليب.[3]

وقد توسع بعض العلماء فعدَّ ما ليس بيهودي أو نصراني من الإسرائيليات، وفي هذا يقول محمد حسين الذهبي: " إن لفظ الاسرائيليات - وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يروي أصلاً عن مصادر يهودية - يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أشمل وأوسع من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق الى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها الى مصدر يهودي أو نصراني او غيرهما"[4]

وبعد هذه التعاريف للمراد بالإسرائيليات لابد من الانتقال إلى النقطة الأخطر والأهم في الامر وهي: كيف تتعامل مع الإسرائيليات؟

تنقسم الاسرائيليات الى قسمين:

1. القسم الأول موافق لشريعتنا
2. القسم الثاني مخالف لشريعتنا

فأما ما جاء موافقاً لما في شريعتنا الاسلامية، فهذا تجوز روايته وعليه تُحمل الآيات الدالة على إباحة الرجوع الى أهل الكتاب، وعليه يُحمل أيضاً قوله (ص): (حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج)[5] إذ المعنى : حدثوا عنهم بما تعلمون صدقه.

وأما ما جاء مخالفاً لشريعتنا، أو كان لا يصدقه العقل، فلا يجوز روايته، لإن إباحة الله للرجوع الى أهل الي الكتاب، وإباحة الرسول (ص) للحديث عنهم، لا تتناول ما كان كذباً، إذ لا يعقل أن يبيح الله ولا رسوله (ص) رواية المكذوب أبداً.[6]

المقدمة :

المتابع لأحداث السيرة النبوية ورواياتها في كتب التواريخ العامة والسير، يلحظ بوضوح الحضور الواضح للتناقض بين الروايات، مما يسبب إرباكا في ذهن المتلقي لهذه السيرة العطرة.

ويبدو إن ديانة التوحيد العالمية الخاتمة- الديانة الاسلامية - التي جاء بها محمد (ص) كانت لا تلبي رغبات الكثيرين من أهل الديانات الأخرى ممن اعتادوا على ترويج قوانينهم الوضعية بأيديهم ثم يسوقونها إلى السماء بحجة إنها من الله جل وعلا، وحكموا عناداً واستكباراً على كذب الرسالة الاسلامية، وبالتالي أخذوا موقفاً عدائياً من الاسلام وبالأخص صاحب هذه الرسالة العظيمة (ص)، فحاولوا جاهدين على تشويه سيرته العطرة التي وصفها القرآن : ((وإنك لعلى خلق عظيم))[7] وهذا ما يبرر وجود الروايات الإسرائيلية بين ثنايا السيرة النبوية العطرة.[8]

وصف القرآن الكريم اليهود بأنهم أشد الناس عداوة للذين أمنوا، كما حذر المؤمنين من الوقوع في حبائلهم ومكرهم، ((لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا))[9] لذلك لا بد من ان نذكر كيف كان لليهود قبل ظهور الإسلام مكانة في المدينة والدور الاجتماعي والاقتصادي الذي يقومون به او كيف شعر هؤلاء بالخطر بعد هجرة النبي (ص) إلى المدينة وإقامته فيها، فقد فقدوا الدور الذي كان لهم. وهذا هو سبب سعيهم للمكر بالمسلمين والتآمر عليهم، وقد أقاموا حلفاً مع المشركين في سبيل ذلك[10] لذلك ورد عن الامام الصادق عليه السلام قوله بشأن اليهود : ((من العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الأسفل من النار))[11].

لقد كان عند اليهود أسفار وقراطيس فيها شرائعهم وأخبار أجدادهم وأنبيائهم وأخبار ما قبلهم من خلق وتكوين وأنبياء وأحداث، وقد استطاعوا قبل البعثة أن يوجدوا في نفوس العرب فكرة كونهم أصحاب علم في شؤون الدين والدنيا المتنوعة، وكانوا يتبجحون بذلك وينسبون كثيراً ما يحدثون به العرب الى كتاب الله على ما اشارت اليه آيات قرآنية كثيرة في سورتي البقرة وآل عمران.[12]

فلما أسلم من أسلم منهم بعد البعثة صار المسلمون في الصدر الإسلامي يسألونهم عن تفصيل ما ورد مجلاً في القرآن من قصص وأعلام ومشاهد وأحداث واصطلاحات فيفيضون لهم عنه، وكانوا يفيضون بذلك بدون سؤال أيضاً إذا ما وقعت المناسبة. فقد ورد في المصادر حديثاً جاء فيه: ((كان أهل الكتاب يقرأون

التوراة بالعبرية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام فقال رسول الله (ص): ((لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا))[13]

فكان الرواة يتلقون ما يذكره هؤلاء ويروونه إلى غيرهم، إلى أن بدأ التدوين فصارت بياناتهم تدون في الكتب الأولى ثم تنقل منها الى كتب أخرى، ولقد شغلت الاسرائيليات حيزاً كبيراً جداً من كتب التفسير.
وقد كان من أسباب تفشي الاسرائيليات، أن من كان يرجع من الصحابة إلى أهل الكتاب إنما الضعيف منهم الذي لا يملك إلا بضاعة قليلة من العلم، فقد كان يتأثر بهم من كان كذلك وينخدع بحديثهم.

وذكر العلامة السيد مرتضى العسكري كلاماً حول تميم الداري ورواياته الموضوعة فيقول: إن أفرادا من الصحابة ممن لا يملك الكثير من المعرفة بهذا الدين، أرادوا أن يتعلموا الاسلام من لسان تميم، فأخذوا من حديث هذا الراهب النصراني الحديث العهد بالإسلام، رواية تُنقل إلى الأجيال القادمة، وبهذا وجد في الحديث سلسلة من الروايات عرفت في ما بعد باسم الاسرائيليات. أي قصص بني اسرائيل وما في التوراة والإنجيل المحرفين من العهد العتيق، وبقي ذلك التراث يحمل عنوان التفسير والحديث والتاريخ الاسلامي.[14]

المبحث الأول:

الاسرائيليات واحداث السيرة النبوية

كانت المدينة في صدر الإسلام عاصمة الإسلام، وكان المسلمون يجتمعون برسول الله (ص) في مسجد المدينة ويتلقون منه تعاليم الإسلام، فيما كانت قبائل اليهود تقيم في الأطراف كبني قينقاع، وبني قريظة، وبني النضير، ويهود خيبر، وتيماء وفدك، وهذه الجيرة في الإقامة وفي السكن توافقت مع تبادل العلم والمعرفة، وكان النبي (ص) يجتمع باليهود، بل كانوا يختارونه حكماً في بعض نزاعاتهم، كما كانوا يوجهون إليه أسئلتهم، ويطالبونه بالدليل على صدق رسالته وقد تعرض القرآن الكريم للكثير من أسئلتهم التي كانوا يثيرونها بوجه النبي (ص)[15].

وقد اعتنق الكثير من علماء اليهود الإسلام، كعبد الله بل سلام، وعبد الله بن صوريا، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه وغيرهم، من ذوي الثقافة اليهودية الواسعة، وقد تمكن هؤلاء من أن ينالوا مكانة بين المسلمين، وبهذا قامت حالة الترابط الواسع المدى بين التعاليم الإسلامية والتعاليم اليهودية.[16]

وقد عمل اليهود على نشر ديانتهم جنوبي الجزيرة، حيث تهود كثير من قبائل اليمن، ونشر اليهود في البلاد التي نزلوها في جزيرة العرب تعاليم التوراة وما جاء فيها: من تاريخ خلق الدنيا، ومن بعث وحساب وميزانٍ، ونشروا تفاسير المفسرين للتوراة وما أحاط بها من أساطير وخرافات كالتي أدخلها. - فيما بعد - من أسلم من اليهود مثل كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وأضرابهما، وكذلك كان لليهود أثر كبير في اللغة العربية، فقد أدخلوا عليها كلمات كثيرة لم يكن يعرفها العرب، ومصطلحات دينية لم يكن لهم بها علم مثل جهنم والشيطان وإبليس ونحو ذلك[17].

وقال محمود أبو رية: ((واليهود بمالهم من كتاب، وما فيهم من علماء، كانوا يعتبرون أساتذة العرب فيما يجهلون من أمور الية الأديان السابقة))[18]

ويقول السيد مرتضى العسكري : ((وكانوا يعتمدون في معارفهم ولا سيما فيما يرتبط بالنبوات، والأنبياء وتواريخهم، وتواريخ الأمم، على أهل الكتاب بصورة رئيسية، وكانوا مبهورين بالأحبار والرهبان

بصورة قوية وظاهرة، ويعتبرونهم مصدر للمعرفة لهم، بل هم ينظرون إليهم نظر التلميذ الى معلمه بكل ما لهذه الكلمة من معنى. وقد رأينا أن قريشاً ترسل رسولاً إلى أحبار يهود المدينة للسؤال عن أمر النبي (ص)، باعتبار أنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم من علم الأنبياء ما ليس عند قريش)[19] .

التداخل الواسع للنصوص اليهودية مع القرآن الكريم وموقف القرآن منها :

ثبت تأريخياً أن الإسرائيليات هي قصص مختلفة يحكيها رجال الدين اليهود للعامة كتشريعات دينية لم يأمر بها الله، ولأحداث ووقائع تاريخية خيالية لم تحدث ولأن هذه القصص أسرع وسيلة لتحول الناس عن الدين إلى تشريعات بشرية، فقد نزلت الآيات القرآنية على الرسول (ص) منذ وطئت قدماه يثرب، لتفضح ممارساتهم، وذلك لقوله تعالى: ((وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ))[20]

وتبين للمسلمين أساليبهم: ((فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ))[21]

وما تؤول إليه اسرائيلياتهم: ((مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا))[22]

ولأن بني اسرائيل حرصوا، منذ ظهور الاسلام في يثرب، على غواية المسلمين ونشر القصص بينهم، ولأنه لم يكن هناك أكثر غنى وتنوعاً، من الخرافات والمعتقدات الغريبة، من قصص بني اسرائيل والمسيحيين، الذين يسعون لهدم الاسلام من الداخل بعد أن عجزوا عن القضاء عليه، فكانت هذه الاسرائيليات التي أشار اليها القرآن الكريم: ((وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[23]

فجاء تحذير القرآن للمسلمين بعدم الإصغاء هذه القصص أو تناقلها، لأن نشرها وتصديقها يكون على حساب نصوص الدين القويم وتشريعاته، وهو ما يعني الكفر: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ))[24].

من الممكن أن تكون وجوه الاشتراك بين النصوص الدينية اليهودية وبين القرآن الكريم، سبباً واضحاً لقيام بيئة موجبه لرجوع المسلمين إلى أهل الكتاب، فقد تعرض القرآن الكريم - كما هو الحال في التوراة - للكثير من تاريخ الأنبياء والأمم السابقة، كما نجد مشابهة في موارد بين القرآن والإنجيل، لاسيما في ما يرتبط بالنبي عيسى (ع) ولكن الأسلوب القرآني بُني على إستنطاق القصص ونقل التاريخ بدون تعرض لتفاصيل الأحداث، والاكتفاء بالتعرض لما يرتبط بالهدف المقصود، ولذا يذكر محمد حسين الذهبي عند بيانه لمصادر التفسير التالي: (ان القرآن الكريم اتخذ منهجاً يخالف منهج التوراة والانجيل، فلم يتعرض لتفاصيل جزئيات المسائل ولم يستوفِ القصة من جميع نواحيها، بل اقتصرت من ذلك على موضع العبرة)[25]

كان لهذه الاسرائيليات التي أخذها المفسرون عن أهل الكتاب وشرحوا بها كتاب الله تعالى أثر سيء في التفسير، إذ كان هذا المنهج مدخلاً لدخول كثير من الأباطيل والأساطير التي نسبت إلى رواه الإسرائيليات من أمثال كعب ووهب وغيرهما.

وما زاد الطين بلة أن إنتهز الوضاعون والزنادقة وضعفاء الإيمان الفرصة فنسبوا هذه الاسرائيليات الى النبي (ص)، وكان من نتيجة هذا كله، أن ركز المستشرقون والمبشرون على هذه الاسرائيليات وما لصق بها من موضوعات للطعن في الإسلام وتصويره كدين مليء بالخرافات التي لا يقبلها العقل والمنطق.

بل وذهب فريق آخر من المستشرقين اليهود إلى إبراز حجم هذه الاسرائيليات في كتب التفسير، وبنوا عليها نتيجة خطيرة وهي ان محمد (ص) أخذ عن علماء اليهود واحبارهم واسفارهم دينه بالكامل، ومادام الأمر كذلك، فعلى المسلمين أن يؤمنوا بضرورة وحتمية عودة شعب الله المختار الى أرض الميعاد، يقول أحد هؤلاء المستشرقين ((المطلوب إعادة تفسير القرآن ونقده تاريخياً من قبل المسلمين ليعرفوا ما يدينون به لليهودية ولبني إسرائيل))[26]

يقول الذهبي: (ان دخول الاسرائيليات في التفسير أمر يرجع الى عهد الصحابة ... وسبق لنا القول بأن الرجوع الى أهل الكتاب كان مصدراً من مصادر التفسير عند الصحابة ... وأما التابعون فقد توسعوا في الأخذ عن أهل الكتاب فكثرت على عهدهم الروايات الإسرائيلية في التفسير)[27]

وقد نقلت روايات مفادها ان الصحابة الاوائل لم يكونوا يهتمون بالإسناد، الا ان تطور الاحداث وكثرة الاشكاليات في النقل جعلتهم يشككون في صدق الرواية مما دعاهم إلى التركيز على السند من خلال ما أورده مسلم في صحيحه عن ابن سيرين قال ((لم يكونوا يسألون في عصر الصحابة عن الاسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سمو لنا رجالكم))[28]

ويذكر الدكتور أحمد خليل في هذا المجال ((إن اكثار المفسرين من الاعتماد على نقل الروايات، مع عدم إخضاعها للنقد والتقييم كان له تأثيره الكبير في نفوذ الروايات الصحيحة وغير الصحيحة، وأول حركة باتجاه تفسير القرآن الكريم كانت تعتمد على النقل فقط، ولم يكن يُبذل فيه جهد في البحث عنها نفيا أو اثباتاً بل كان يرجع الأمر في التفسير الى الرواية فقط))[29]

ويذكر العلامة الطباطبائي في تفسيره:((أن من علل انتشار الروايات الإسرائيلية التساهل وعدم الدقة من قبل بعض المفسرين، والاعتماد كثيراً على الروايات والقبول بها بدون معيار، ولذا كانت الدعوة إلى الجميع للتأمل في مضامين الروايات وعرضها على الفكر الخالص والكتاب الإلهي))[30]

إن المهم في هذا المجال هو ضرورة التدقيق في النص القرآني قبل الرجوع الى هذه المرويات المنقولة، وقبول ما كان منسجماً منها مع الآيات مع الاحتياط التام، ورد المخالف منها للآيات، فهذه قاعدة عامة وردت عن أهل البيت عليه السلام.

لكن يبدو أن تحذيرات القرآن قد ضاعت أدراج الرياح بعد عصر الرسول (ص)، وتكاثر أعداد من أعلن إسلامه من اليهود والنصارى والمسيحيين أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه، ومحمد بن كعب القرظي، وعبد الله بن سلام، وتميم الداري، وابن جريج، وأصبحوا ذات تأثير واسع وقدموا أنفسهم أئمة للهدى يهدون بالحق، فهذا أول غرس من بذور الفقه والحديث والتفسير الذي اخترقوه ونشروا من خلاله أفكارهم الهدامة الضاربة للإسلام من الداخل وليس من خارجه، لأن كل هؤلاء الذين ذكروا من مسلمة اليهود كانوا على علاقة بالسلاطين والحكام، وهو ما سهل عليهم ترويج قصصهم وترسيخها في دين الله وفي كتب التاريخ الاسلامي، كما أنه يدل على موافقة الحكام لما ينشرونه بين الناس، واتفاقهم معهم عليه ، وتم ذلك من خلال تأصيل تشريعات ومعتقدات غريبة كبديل لتشريعات القرآن، ونتج عن ذلك مسخ أحداث التاريخ واستبدالها بقصص وأحداث لم تقع، لتتوافق مع التشريعات ولتأكيد هذا الكلام وتوثيقه بشواهد تاريخية، نذكر قصة بني قريظة. والخبر يتلخص بأنه بعد انتهاء غزوة الاحزاب، اتجه الرسول (ص) الى بني قريظة، وإنه صلوات الله وسلامه عليه لما نزل بحصنهم، وكانوا في أعلاه نادى بأعلى صوته نفراً من

أشرافهم حتى أسمعهم فقال: ((أجيبوا يا معشر يهود يا أخوة القردة والخنازير، فقالوا: يا أبا القاسم لم تكن فحاشاً، وفي رواية أخرى: ما عهدناك جهولاً ولا فحاشاً))[31]

ثم حاصر المسلمون بني قريظة، وبعد خمسة وعشرين يوما نزل اليهود على حكم المسلمين، فأمر الرسول (ص) سعد بن معاذ أن يحكم بما يرى، وقد حكم سعد عليهم أن يقتل الرجال، وتقسم الأموال، وتسبى الذراري والنساء، قال ابن إسحاق: ((قال رسول الله (ص): لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة))[32]

ولتنفيذ حكم سعد بن معاذ يقول ابن هشام: ثم خرج رسول الله (ص) إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق (أي حفر حفراً عميقة)، ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق، يخرج بهم إليه ارسالاً (أي جماعات)، ويقول ابن هشام وهم ستمائة أو سبعمائة، والمكثر لهم يقول: كانوا ما بين الثمانمائة والتسعمائة))[33]

إن هذه الرواية هي رواية اسرائيلية بامتياز، تريد أن تعطي صورة للمظلومية الكبيرة لليهود وتشوه صورة الرسول الأعظم (ص) الذي بعث رحمة للعالمين بتأكيد النص القرآني، ومما يؤكد إسرائيلية هذه الرواية هي ان راويها هو محمد بن كعب القرظي، وهذا يعني أن هذه الرواية نقلت من خلال ذرية مسلمة اليهود، ومنهم محمد بن كعب القرظي، ومما لا شك فيه الى مسلمة بني إسرائيل في الجزيرة العربية كانت من العوامل القوية في ادخال الكثير من القصص غير الحقيقية في السيرة النبوية، فبرز الأثر الإسرائيلي بوضوح في هذه القضية.

ومثل قصة بني قريظة، اختلاق حكاية تسري الرسول (ص) بصفية بنت حيي بن أخطب اليهودي، والتي تقول إنه قتل والدها وزوجها وأخوها ثم تسرى بها في نفس اليوم[34]. وهذه الصورة لو كانت قد حدثت فعلاً لكان الرسول محمد (ص) طاغية (حاشاه) كأي طاغية أو حاكم ظالم مستبد.

إن تصديقنا هذه الروايات المشوهة لسيرة المصطفى(ص) تعنى موافقتنا لحكام قريش واليهود الذين اختلقوها لترسيخ الصورة التي أرادوا لها أن تترسخ عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أذهان الناس على مر العصور.

أن أحداث السيرة النبوية مليئة بهذه القصص و الحكايات التي تعطي صورة مغايرة لشخصية النبي (ص) ، وتعمل بالضد من المبادئ الإنسانية التي جاء بها الرسول (ص) والتي ضحى من أجلها ، والمشكلة ليست في وجود الإسرائيليات في كتبنا ، أنما المشكلة أن هناك من يؤمن بها ويرددها على المنابر والمؤتمرات بعدِّها جزءاً مهما من سيرته العطرة (ص) ، لذألك فالحل الأمثل هو التصدي لهذه الترهات بالعمل البحثي الجاد في الأوساط الأكاديمية والجماهيرية لكي نرسخ صورة المصطفى (ص) الحقيقية التي اعلنها القرآن الكريم في قولة تعالى : (وما أرسلناك ألا رحمة للعالمين)[35]

المبحث الثاني: الاسرائيليات والحديث النبوي

من الاحداث الأليمة التي وقعت في صدر الاسلام المنع من تدوين الحديث ومن الرواية عن النبي (ص) وهو ما قام به الخلفاء الراشدين لا سيما الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وقد أدى هذا المنع من تدوين الحديث الى فتح الباب واسعاً أمام الاسرائيليات للانتشار، ويختلط الصحيح من الحديث بالموضوع والمكذوب، وبمرور الأيام أصبح الفصل بين الحديث الصحيح والسقيم في غاية الإشكال، وقد أشار السيد مرتضى العسكري أن: ((مدرسة الخلفاء حين أغلقت على المسلمين باب التحديث عن رسول الله (ص)، فتحت لهم باب الأحاديث الإسرائيلية على مصراعيه، وذلك بالسماح لأمثال تميم الداري الراهب

النصراني، وكعب الأحبار، وكانا قد أظهر الاسلام بعد انتشاره ، وتقربا الى الخلفاء بعد وفاة الرسول (ص) ، ففسحت مدرسة الخلفاء لها ولأمثالهما المجال أن يبثوا الأحاديث الإسرائيلية بين المسلمين كما يشاؤون.[36]

وذكر الشيخ جعفر السبحاني: (إن الرزية الكبرى على أن يمنع التحدث بحديث رسول الله (ص) وكتابته وتدوينه ويحل محله التحدث عن العهد القديم والجديد وعن الأحاديث الإسرائيلية والمسيحية والمجوسية، فتمتلئ الأذهان والصدور بالقصص الخرافية التي لا تمت إلى الإسلام بصلة ولا يصدقها العقل والمنطق)[37]

وقد توسع المسلمون الأوائل في أخذ الحديث من اهل الكتاب حتى كثرت رواية الاسرائيليات وتدخلت في الحديث ويرجع سبب ذلك الى بعض الأمور، منها كثرة دخول أهل الكتاب في الإسلام، وميل بعض القوم الى سماع ما أشار اليه القرآن الكريم من أحداث يهودية ونصرانية بالتفصيل، اضافة الى تأثر المسلمين الاوائل وتطبيقهم لحديث رسول الله (ص) بشأن اهل الكتاب وذلك لقوله: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل الينا)[38] بمعنى الاشارة الى الأخذ منهم.

وقوله (ص): (بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[39].

ومن آثار الاسرائيليات إنها زادت من مساحة الوضع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث وجد فيها الزنادقة والقصاص مادة خصبة فنسجوا على منوالها، ونسبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورووها في المجالس، وتناقلتها الأسماع، ثم سطرت في الدفاتر، وزاد الأمر سوءاً أن كثيراً ممن ليسوا من أهل الحديث والمتفرغين له: لم ينتهوا إلى هذه الاسرائيليات وإغتروا بها ، وأوردوها في إحتجاجاتهم ومناظراتهم وتأليفهم، وهذا أمر بالغ الخطورة على الدين وأهله، لأن جمهور الناس وعامتهم تقبلوا هذه الاسرائيليات على إنها صحيحة لا غبار عليها، وأذاعوها بين الناس مع أن بعضها من مدسوس على الاسلام مشوه له، كما ساعد على ذلك وجودها في كتب مشهورة ، مؤلفوها أجلاء، كما ساعد على انتشارها ضعف دراسة السند، والجهل بأحوال الرواة، فبقيت راسخة في النفوس.[40]

كما اتخذها بعض المستشرقين والمبشرين وسيلة للطعن في هذا الدين، بوصفه دين خرافات وترهات وأساطير تنافي العقل وتجافي المنطق، ضاربين بكل قواعد العلم عرض الحائط، فباتوا ينتقون ما يؤيد زعمهم من هذه الأخبار حتى مع علمهم بموقف أئمة الإسلام منها، وإبطالهم لها وذلك بقصد تشويه الدين في عقول الآخرين.

مع تقادم الزمن أصبحت الأقوال المنسوبة الى بعض الفقهاء السابقين تنسب هي الأخرى إلى صحابي أو الى الرسول (ص)، وبطبيعة الحال فالخبر المنسوب الى الرسول (ص) يكون أكثر إقناعاً من الأخبار الأخرى لذا فقد تبارى أهل الفقه بالبحث عن الأحاديث المنسوبة الى الرسول (ص)، وكان هذا مجالاً للتحوير والتدليس والتزوير وغيرها.

فأصبح القصاص قضاة ومحدثين ومفسرين أيضاً، لأن الآثار والأخبار نفسها تستنبط منها الاحكام الفقهية والتي يفسرون بموجبها الآيات القرآنية، وبما أن القران يتحدث عن أخبار الأمم السابقة او عن قصص خلق الانسان والكون، وبما أن الكثير من الرواد الأوائل للفقه والتفسير والحديث هم ممن دخل الاسلام من الديانات الأخرى التي تتحدث كتب دياناتهم السابقة عن تلك القصص والأخبار نفسها تحدث عنها القرآن، مثل كتب اليهود والمسيحيين، ومعهم مسلمون جدد لهم خلفيات دينية او عادات وتقاليد متباينة، ومعتقدات

وخرافات وأساطير شعبية من كل نوع ، فان كل هذه الخلفيات الثقافية استخدمت لتفسير الآيات القرآنية، ودخلت الاسلام عن طريق نسبتها الى الرسول (ص) على شكل أحاديث. في عصور لاحقة، لتتكون فيها التشريعات الاسلامية التي سار عليها المسلمون منذ ذلك الوقت باختلاف فرقهم ومذاهبهم، وليتوارى إسلام القرآن عن الأنظار، وهكذا وجدت تلك التفاسير الغريبة العجيبة مكاناً لها كبديل لآيات القرآن الواضحة[41].

وهكذا تسربت للإسلام معتقدات وثنية وسورية ومسيحية وهندوسية ومجوسية، ولا بد من الاعتراف ان قسماً من هذه التسريبات تسلل بأيدي المسلمين بقصد او دون قصد.

قال محمود أبو رية: ((ولما كان أشد الناس عداوة للذين أمنوا اليهود، لأنهم بزعمهم شعب الله المختار، فلا يعترفون لأحد غيرهم بفضل، ولا يقرون لنبي بعد موسى برسالة، فأن رهبانهم وأحبارهم لم يجدوا بداً، وبخاصة بعد أن غلبوا على أمرهم واخرجوا من ديارهم، من ان يستعينوا بالمكر ويتوسلوا بالدهاء، لكي يصلون إلى ما يبتغون، فهداهم المكر اليهودي إلى أن يتظاهروا بالإسلام ويطووا أنفسهم على دينهم، حتى يخفى كيدهم، ويجوز على المسلمين مكرهم، ولما وجدوا إن حيلهم قد راجت بما أظهروه من كاذب الورع والتقوى، وان المسلمين قد سكنوا إليهم وإغتروا بهم، جعلوا أول همهم أن يضربوا المسلمين في صميم دينهم، وذلك بأن يرسوا إلى أصوله التي قام عليها ما يريدون من أساطير وخرافات وأوهام وترهات.[42]

ولما عجزوا عن ان ينالوا من القرآن الكريم لأنه قد حفظ بالتدوين واستظهره الآلاف من المسلمين، وأنه قد أصبح بذلك في منعه من ان يزاد فيه كلمة، أو يندس فيه حرف، اتجهوا إلى الحديث عن النبي (ص) فأفتروا ما شاؤوا أن يفتروا عليه من الأحاديث التي لم تصدر عنه، وأعانهم على ذلك إن ما تحدث به النبي (ص) في حياته لم يكن مدوناً كما دون القرآن.[43]

ولم يقتصر نقل الاسرائيليات بهذين العالمين من علماء أهل الكتاب وتلامذتهما فحسب، بل قام به ثلة معهما ومن بعدهما كذلك وإمتد حتى عهد الخلافة العباسية، ما عدا فترة حكم الامام علي (ع) الذي طردهم من مساجد المسلمين، وسمي هؤلاء بالقصاصين، وأثروا على الفكر الاسلامي أثراً عظيماً، ومن ثم دخلت الثقافة الاسرائيلية في الإسلام وصبغته في جانب منها بلونها.

والذي لا نزاع فيه إن القصص انتشرت في أواخر عهد عثمان وبرز قصاصون يقصون في المساجد، حتى طردهم علي عليه السلام. فقد ورد عن الامام الصادق (ع) قوله ((أن امير المؤمنين عليه السلام رأى قاصاً في المسجد فضربه بالدرة وطرده))[44] وسئل الامام الصادق (ع) عن القصاص أيحل الاستماع لهم فقال: لا))[45] ، وفي رواية أخرى عنه (ع) قال :(لعنهم الله يشنعون علينا)[46] .

وأشار أحد الباحثين الى هذا الأمر بشكل واضح حين قال: ظهر القصص في عهد عثمان، وكرهه علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى أخرج القصاصين من المساجد، لما كانوا يضعونه في أذهان الناس من خرافات وأساطير، بعضها من الديانات السابقة بعد أن دخلها التخريف وعراها التغيير[47] وربما كانت هذه القصص هي السبب في دخول الاسرائيليات الى كتب التفسير والحديث.

وصرح البعض أن السبب في انتشار الاسرائيليات في كتب التاريخ والتفسير هم القصاصون[48].

وقال ابن قتيبة: ((إن القصاص على قديم الزمان كانوا يميلون وجوه العامة إليهم، ويستدرون ما عندهم بالمناكير، والغريب، والأكاذيب من الحديث))[49]

وقيل ((كانوا يضعون الأحاديث في قصصهم قصداً للتكسب والارتزاق، وتقرباً للعامة بغرائب الروايات، ولهم في هذا غرائب وعجائب، وصفاقة وجد لا توصف))[50]

ان الاعتماد على الأحاديث التي يكتنفها الغموض حول جواز التحدث عن بني اسرائيل قد جر الويلات على المسلمين، حيث امتلأت كتبهم بخرافات وأقاصيص بني اسرائيل لا يصدقها العقل والنقل استناداً لحديث نقله البخاري عن عبد الله بن عمر وإن النبي (ص) قال: ((بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بن اسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))[51]

وهناك رواية أخرى ينقلها البخاري عن أبي هريرة قال: ((كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله (ص): لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا : آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل اليكم))[52]

يقول الشيخ السبحاني بخصوص هذا الحديث: (وظاهرها يعرب عن أن أبا هريرة شاهد الواقعة ورأى أن أهل الكتاب كانوا يقرأون بالعبرانية ويفسرون بالعربية، وعند ذلك قال النبي (ص) ما قال، مع أن أبا هريرة أسلم يوم فتح خيبر وقد أ جليت اليهود من الجزيرة العربية كبني قينقاع وبني النضير، واجتثت جذورهم، فكيف شاهد هذه الواقعة؟ ولعله سمعها من غيره ولم يذكر اسمه، مما يدل على انه يدلس في الاسناد.[53]

وهنا يجب الالتفات الى أمر مهم جداً، وهو: انه كيف يقتنع الانسان - مهما أحسن الظن بالرواة - كيف يقتنع إن النبي (ص) يأمر بالتحدث عن بني اسرائيل مع أنه كان يصفهم بأنهم اقترفوا الكذب والتحريف والوضع في الكتب التي أنزلت على أنبياء بني إسرائيل، بدليل ما نقله ابن حجر في باب (قول النبي لا تسألوا أهل الكتاب) في تفسير الحديث المروي في صحيح البخاري: ((إن عمر أتى النبي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه، فغضب النبي (ص)، وقال: لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبرونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني))[54]

ومع ذلك فقد بلغ ببعض المسلمين والرواة ومنهم بعض الصحابة بمكان أنهم كانوا يسندون ما سمعوه من كعب الأحبار الى النبي (ص) ظنا منهم بصدق الخبر، وإن الخبر ينتهي إلى الوحي السماوي، فنقلت على أثر ذلك الأخبار السقيمة، والأقاصيص الباطلة، لدرجة بلغت بابن عباس قوله ((كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله أحدثُ تقرأونه محضاً لم يُشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيَّروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا يه ثمناً قليلاً، ألا ينهاكم ما جاءكم عن مسائلتهم؟ لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم.[55]

من المعلوم أن الله جل وعلا أرسل الرسل وأنزل الكتب لتوحيده وعبادته، وأن هناك أصولاً مشتركة اتفقت عليها جميع الأديان والرسالات، فالعقائد وأصول الفضائل والاخلاق والآداب، والضرورات التي جاءت جميع الشرائح بحفظها، هذه أمور مقررة في كل دين، ولا تختلف باختلاف الأزمان، ولا باختلاف الرسالات، لقوله تعالى: ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ))[56] وقوله سبحانه وتعالى : ((وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله الا أنا فاعبدون))[57].

وأما تفصيلات الشرائع العملية، فهي تختلف من دين لآخر، فما يصلح لزمان قد لا يصلح لزمان آخر، وما يلائم طبيعة قوم قد لا يلائم آخرين، ولذا قال سبحانه وتعالى: ((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً))[58]

ثم إن الكتب السماوية السابقة قد طواها الزمن ولم يصل إلينا منها غير التوراة والإنجيل، ولم يسلما مع ذلك من التحريف والتبديل، وأما القرآن فقد كتب الله له الخلود، وحفظه من الضياع والتحريف والتبديل،

فجاء مصدقاً لما سبقه من الكتب، مؤكداً على الجانب الذي دعا اليه كل الأنبياء، وقامت عليه جميع الرسالات.

لذلك كان موقف النبي الأكرم (ص) واضحاً وشديداً تجاه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب حين وجه له لوماً كبيراً بخصوص أخذه من أهل الكتاب، قال (ص) لعمر وبغضب: ((أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه الا أن يتبعني)) [59]

الخاتمة والاستنتاج

قد يصعب كثيراً إحصاء كمية التشوهات الكارثية التي ألمت بتراثنا الديني المّدون بعد وفاة الرسول (ص)، وهذه التشوهات القبيحة وعلى الرغم من تعدد طرائقها ومسالكها يتقدمها بلا شك التشوه الإسرائيلي التوراتي، فهو العلامة الأبرز بين جميع الأخطاء التاريخية التي ارتكبت بحق تراثنا، فالاسرائيليات هي الضاربة دائماً في الجذور والمستقرة القابعة في الأعماق، أعماق الكتب التراثية كافة ، فاستقرت راكزة في كتب التفسير القرآني، وقعت بإطمئنان أيضاً في كتب الحديث كبيرها وصغيرها، صحيحها وسقيمها، فضلاً عن كتب التاريخ والسيرة النبوية بالتأكيد، بيد أن المشكلة الكبرى في الاسرائيليات لا تكمن في كونها مجرد خرافات كاذبة انتفخت بها جنبات كتب التراث بكل المعضلة أنها وصلت لأن تصبح في بعض الأحيان من أصول العقائد الاسلامية، ومن هنا أفسدت الفواحش الاسرائيلية ماء الاسلام الرائق بقاذورات خرافية وإسطورية تمتلئ بالكذب على الله ورسوله ، لذا كان لزاما علينا مواجهة هذا الفكر الاسرائيلي من خلال الرجوع الى القرآن والصحيح من السنة النبوية وأحاديث المعصومين عليهم السلام.

ويمكن أن تقرر بعد الاطلاع على العديد من المؤلفات الإسلامية خاصة كتب التفسير والحديث - إن موقف السابقين من الاسرائيليات قدر اتسم بالتساهل، عموماً، وإلا ما وصلت إلينا عبد سطورهم ومصنفاتهم عشرات الروايات الاسرائيلية التي يرفضها الاسلام، كما يرفضها العقل والمنطق، الأمر الذي يحمل الباحثين المعاصرين مهمة ليست بسهلة ولا هينة، من أجل البحث والتنقيب في هذه الكتب وتنقيتها مما يشوبها من اسرائيليات ونصرانيات وأوهام وخرافات وأساطير، حتى تبقى ناصعة مشرقة.

الهوامش

(1) الذهبي، الاسرائيليات في التفسير والحديث، ص 13-14.
(2)عبد الرحمن، الاسرائيليات في تفسير الطبري، ص25
(3) الرومي، منهج المدرسة العقلية في التفسير، ص ،312-313.
(4) الذهبي، الاسرائيليات والموضوعات في التفسير والحديث، ص 14.
(5) ابن حجر ، فتح الباري ، ج6 ، ص498 .
(6)الذهبي، الاسرائيليات والموضوعات في التفسير والحديث، ص 49.
(7) سورة القلم، الآية: 4.
(8) مخلد ذياب فيصل، روايات اهل الكتب للسيرة النبوية حتى عهد البعثة، ص 119.
(9) المائدة، الآية: 82.
(10) مغنية، الاسرائيليات والقرآن، ص 76.
(11) الصدوق، الخصال ، ج1 ، ص 352.
(12) دروزة، التفسير الحديث ج ١، ص ٣٦٠
(13)ابن حنبل ، مسند احمد ، ج4 ، ص136
(14) مرتضى العسكري، دور الائمة في احياء الدين، ج6 ، ص ٩٨
(15) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص 300، ج2، ص 543 وما بعدها.
(16)الذهبي، الاسرائيليات في التفسير والحديث، ص 22-25.

(17) أحمد أمين، فجر الاسلام، ص ٢٣.
(18)أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، ص 146.
(19)العسكري ، دور الأئمة في احياء الدين، ج١، ص ١٧٥.
(20) البقرة، الآية: ٤٢
(21) البقرة، الآية: ١٩
(22) النساء الآية: ٤٦
(23) البقرة ـ الآية :١٠٩
(24) آل عمران- الآية :100
(25) الذهبي، التفسير والمفسرون، ج1، ص 169.
(26)عبد الرحمن ربيع، الاسرائيليات في تفسير الطبري، ص ٥٣
(27) الذهبي، التفسير والمفسرون، ج1، ص ١٦٩.
(28) مسلم، صحيح مسلم ، ج1، ص 112.
(29) أحمد خليل، نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن، ص ٣٥
(30) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج ١٩، ص 133 -١٣٤
(31) الصنعاني ، المصنف ، ج5 ، ص367 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج3 ، ص35 .
(32) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3، ص721.
(33) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج2 ، ص317 .
(34) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص108
[35] الأنبياء: الآية: 107.
(36) مرتضى العسكري ، معالم المدرستين، ج2، ص57.
(37) جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج ١، ص ٦٥
(38) البخاري، صحيح البخاري، ج6، ص 30.
[39] المصدر نفسه، ج4 ، ص145 .
(40) رمزي نعناعة، الإسرائيليات واثرها في كتب التفسير، ص 428-429.
[41] ينظر : هادي النجفي ، موسوعة احاديث أهل البيت ، ج9 ، ص159 .
(42) محمود أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، ص ١٤٥
(43) هاشم معروف الحسني، تاريخ الفقه الجعفري، ص ١٤١
(44) الكليني، الكافي، ج ٧، ص ٢٦٢
(45) الحر العاملي وسائل الشيعة، ج ١٧، ص 153
[46] الصدوق ، الاعتقادات في دين الأمامية ، ص109 .
(47) صائب عبد الحميد، تاريخ السنة النبوية، ص59.
(48) محمد ابو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية، ج ١ ص ١٥
(49) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص ٣٥٥ ـ ٣٥٧
(50) جعفر مرتضى العاملي، الصحيح من السيرة: ج ١، ص ١٤٩
(51) البخاري، صحيح البخاري، ج٢، ص 170
(52) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١١١
(53) السبحاني، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ص ٥٣٩
(54) ابن حجر فتح الباري، ج٣، ص ٣٣٤
(55) العيني ، عمدة القاري ، ج25 ، ص75 .
(56) الشورى، الآية :13.
(57) الأنبياء، الآية:25.
(58) المائدة، الآية:48.
(59) أحمد بن حنبل، مسند أحمد ، ج3، ص387.

المصادر والمراجع
القران الكريم
أولاً: المصادر الأولية

البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت256ه/869م)
(1) صحيح البخاري، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1401ه/1981م).
الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت405ه/1414م)
(2) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، (دار المعرفة ، بيروت، د.ت).
ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي(ت852ه/1448م)
(3) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط1(دار احياء التراث العربي، بيروت، 1408ه/1988م)
الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت1104ه/1693م)
(4)وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط2، (مطبعة مهر ، قم، 1414ه/1993م)
ابن حنبل، أحمد(ت241ه/854م)
(5)مسند أحمد ، (دار صادر، بيروت، د.ت)
الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت748ه/1347م)
(6)تاريخ الاسلام، ط9، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413ه/1993م)
ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري(ت230ه/845م)
(7) الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، د.ت)
الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت381ه/991م)
(8) الاعتقادات في دين الإمامية، تحقيق: عصام عبد السيد ، ط2، (دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1414ه/1993م).
(9) الخصال، تحقيق: علي أكبر الغفاري، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم، 1403ه/1982م)
الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق همام (ت211ه/824م)
(10) المصنف، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي ، (منشورات المجلس العلمي، بيروت، د. ت)
العيني، بدر الدين (ت855ه/1451م)
(11) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، (دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت)
ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت276ه/ 889م)
(12) تأويل مختلف الحديث، تحقيق: اسماعيل الاسعردي، (دار الكتب العلمية ،بيروت، د.ت).
ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت774ه/1372م)
(13) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، (دار احياء التراث العربي، بيروت، 1408ه/1988م).
الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت329ه/941م)
(14) الكافي، تحقيق : علي أكبر الغفاري، ط3، (مطبعة حيدري، طهران، 1388ه/1978م).
مسلم، أبو الحسن بن الحجاج النيسابوري(ت261ه/874م)
(15) صحيح مسلم ، (دار الفكر، بيروت، د.ت)
ابن هشام، عبد الملك الحميري(ت218ه/833م)
(16) السيرة النبوية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1، (مطبعة المدني، القاهرة، 1383ه/1963م).
الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر(ت807ه/1308م)
(17) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1408ه/1988م)

ثانياً: المراجع الحديثة

أمين، احمد

(18) فجر الاسلام، ط1، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1404ه/1984م)

الحسني، هاشم معروف

(19) تاريخ الفقه الجعفري، ط1، (دار النشر للجامعيين ، بيروت، د.ت)

خليل، أحمد

(20) نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقران، ط1، (دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت)

الذهبي، محمد حسين

(21) الاسرائيليات والموضوعات في التفسير والحديث، ط2، (دار المعارف، القاهرة، 1406ه/ 1986م).

أبو رية، محمود

(22) أضواء على السنة المحمدية ، ط6، (دار المعارف، القاهرة، د.ت)

الرومي، فهد عبد الرحمن

(23) منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ط2، (مطبعة الرياض في المملكة العربية السعودية، 1403ه/1983م)

أبو زهرة، محمد

(23) تاريخ المذاهب الاسلامية، ط1، 0مطبعة دار المعارف، القاهرة، د.ت).

السبحاني، جعفر

(24) بحوث في الملل والنحل، ط1، (مؤسسة الامام الصادق (ع) ، قم، 1405ه/1985م).

(25) الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ط1، (مكتبة التوحيد، قم، 1429ه/2009م)

الطباطبائي، محمد حسين

(26) الميزان في تفسير القران، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، د.ت).

العاملي، جعفر مرتضى

(27) الصحيح من السيرة النبوية، ط1،(دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، 1426ه/2006م).

عبد الحميد، صائب

(28) تاريخ السنة النبوية، ط1، (دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت).

عبد الرحمن، امال محمد

(29) الاسرائيليات في تفسير الطبري، دراسة في اللغة والمصادر العربية، ط1، (القاهرة 1422ه/2001م).

العسكري، السيد مرتضى

(30) دور الأئمة في احياء الدين، ط1، (مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، طهران، 1391ه/1970م).

(31) معالم المدرستين ، (مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1410ه/1990م).

مغنية، محمد جواد

(32) الاسرائيليات والقران، ط1، (دار الجواد، بيروت، 1404ه/1984م)

النجفي، الشيخ هادي

(33) موسوعة احاديث أهل البيت عليهم السلام ، ط1، (دار احياء التراث العربي، بيروت، 1423ه/2002م)

نعناعة، رمزي

(34) الاسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ، ط2، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1410/1990م)

ثالثاً: الأطاريح

الجبر، مخلد ذياب فيصل

(35) روايات أهل الكتاب للسيرة النبوية حتى عهد البعثة، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة البصرة، 1433ه/2012م.